

المعارف في سورية^(١)

إذا حقّ لانسان أن يعتذر عن التفسير ولا سيما في مقام سام كهذا المقام في الحقّ الأوّل
بالاعتذار لعدم اهليتي أن أخطب فيكم أيّها السادة ولذلك أرجوكم سبل ذيل العذرة على تطفلي
ولكم الفضل

أن البلاد السورية كانت فيما سلف على غاية الفلاح وال عمران واشتهر كثير من أهلها بالعلم
والمعرفة حتى بلغت علومها وصنائعها إلى البلدان الناصرة البعد عنها ولكنّ الدهر الخوّن إلى الأ
معاندتها فلم يبق منها سوى بعض آثارها وذهب بها كانت حصيلة من المعرفة إلى قوم آخرين ولم
تزل في تأخر وانحطاط حتى جاءها الأقربح فاحت ببقية العلم فيها ونفست غبار الكسل عنها
وساعدها الحكم المدني فكثرت فيها المطابع والمنازل وزادت المؤلفات . ولما كان تاريخ العلم في
سورية من خمسين عاماً إلى الآن لا يخلو من الفائدة لنا ولين نخلصنا أرسلت إلى الاقطار السورية
نحو ثلاث مئة رسالة للاستعلام عن عدد المنازل والمعلمين والتلامذة وعن العلماء والمكتبات
والجمعيات والمطابع وكل ما يتعلق بالعلم فورد لي أكثر من مئة جواب من موارد صادقة من علماء
سورية وأفاضلها من كل المذاهب والجهات ولم تزل محفوظة عندي لصدق الرواية وقد لخصتها
في هذه الرسالة مبتدئاً من محل سكنتنا فاقول

بيروت

بيروت زهرة سورية ومركز علومها وفرضة الشام ومصب حاصلاتها وهي في طول شرقي
٢٨ ' ٢٥ وعرض شمالي ٥٠ ' ٢٢ . وكانت قديماً مدينة الفقه واشتهرت بمدرستها وهي الآن مدينة
العلم والطب ويعرف علو منزلتها من جدول مدارسها . وقيمة أعمالها الخيرية من مستشفياتها .
وهيئة الاجتماعية من جمعياتها . وعظم فوائدها من جرائدها ومطبوعاتها . ففيها نحو عشرين
صيدلية وثلاثة مستشفيات و ١٢ معالاً وجمعياتها الخيرية فوق العشرين وجرنالاتها ومطابعها
ومطبوعاتها أشهر من نار على علم وقد ذكرت بعضها بالاختصار في ما يلي

دخل الأجانب بيروت منذ زمن فاحيا ربيعاً وزادوا عمرانها وبهم عاشت المعارف وأول
مرسل أميركي دخل سورية القس لاوي يارنس وصل إلى يافا في ١٠ شباط سنة ١٨٢١ ومكث
في القدس إلى شهر أيار من تلك السنة ثم عاد إلى أمير فالاسكندرية وتوفي هناك سنة ١٨٢٢ .
ثم جاء رفيقه القس افلينوس فسك ومعاً القس يونس كين إلى القدس عن طريق غزة ويافا في

(١) لثامين مكاريوس وهي خطبة تلاها في الجمع العلمي الشرقي في جلسة كانون الثاني سنة ١٨٨٢

يسان ١٨٢٣ ووصلا الى بيروت في ١٠ تموز فصبّ النفس فسك في عين طورة وصيّف كهن في دير النمر ووصل كودل وبرد في ١٦ تشرين الثاني من تلك السنة وفي يسان ١٨٢٤ فتجا مدرسة صغيرة علم فيها امرأتها . ثم سلا المدرسة الى الصّيب الذكر طوس الحدّاد السوري وكان فيها قبل نهاية تلك السنة بين ٥٠ و ٦٠ تلميذاً

ثم جاء النفس وليم ضمن الى سورية وفتح مدرسة في اوخر سنة ١٨٢٥ لتعليم الصبيان باللغة الانكليزية في محل مدرسة البات الكليّة الانكليزية الاميريكية اليوم وكان يعلم فيها بالعريّة الصرف والنحو والقراءة وبالاكليزية الحساب والجغرافيا والجبر والهندسة والفلسفة الطبيعية . ثم سلاها الى النفس هيرد فقيمت الى سنة ١٨٤٠ ثم بطلت بسبب حرب الدولة مع الحكومة المصرية لان القواد كانوا من الانكليز فجعلوا تلاميذ المدرسة مترجمين . وكان في دير المختص المجاور لصيدا بعض الرهبان الماهرين بالعريّة فارسل اليهم جماعة الاميركان انتخاضاً يترأون عليهم الصرف والنحو وغيرها من فنون اللغة العريّة ومن جعلتهم الفاضل المعلم ميخائيل عرمان

وفي ٢ نيسان سنة ١٨٤٠ جاء الفاضل الدكتور كرنيلوس فان ديك الى سورية فجال فيها واخبر احوال اهلها حتى حفظ من اشاطم الخاصّة والعامة ما لم يحفظه غيره وعرف عوائد البلاد وتربّياً برقي اهلها حتى كاد يقتل بسبب ذلك فترعه وعاد الى الزري الاوربي ونجحت اعماله وعمت افضاله البلاد كلها حتى اننا لا نسمع بكان في سورية الا وله فيو اباد يضا . سواء كان في التطيب او التعليم او التهذيب او غير ذلك ما يطول شرحه ويضيق في المقام عن تعدادهِ . ولكني بالاختصار اذكر لحضراتكم بعض ما تاكدته عنه وهو جلي كالشمس فمن ذلك انه في سنة ١٨٤٧ انشأ مدرسة عيه الشهيرة في بلادنا ومعه الفاضل المعلم بطرس البستاني وكان يعلم فيها الصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض والمنطق والحساب والجغرافية والجبر والهندسة والانساب والمساحة وعلم الهيئة وغير ذلك وربّتها على ترتيب حسن مفسماً دروسها على اربع سنوات لكل طالب كما هو نظام القسم العلي من المدرسة الكليّة الآن تقريباً . وكان فيها في السنة الاولى عشرة تلاميذ وفي السنة الثانية دخل اليها صف جديد وما زال الصف الاول يرتقي مدة اربع سنوات حتى انتهى دروسه المدرسة وكان فيها اذ ذاك اربعة صفوف تحتوي نحو ٣٠ تلميذاً . وفي خلال السنة الرابعة توجه هذا الفاضل الى النواحي سرج عيون وحاصياً لاعمال خيرية فرض في حاصياً بالمحى وعاد الى عيه مريضاً وجعل في الصف الاول من المدرسة فاستلم النفس سمعان كهيون والمعلم ميخائيل عرمان العمل ودامت مدرسة عيه الى ذهاب النفس كهيون الى اميركا ووفاتو فيها في ١٥ كانون الاول سنة ١٨٧٦ فقولت بعد موتو بمدة متأسفة عليه بلسان من عرف غيرته وتقواه

أما الدكتور فان ديك فكان في خلال ذلك اثني اقامها في عييه بتفكر بانشاء جمعية لهذيب
شبان سورية وتقریب قلوب الادباء بعضهم من بعض ولما كانت عييه قرية صغيرة بعسر عييه جمع
عدد غير فيها اعتضد بالنس ضمن والمعلم بطرس البستاني فانشأوا في بيروت جمعية سموها
الجمعية السورية سنة ١٨٤٧ وكان هو والمعلم بطرس البستاني يتزلان في اوقات جلساتها من عييه الى
بيروت وبخضبان وبياحسان وينشطان الجمعية حتى صارت جمعية منتظمة واقترنت مكتبة ثمينة القيمة
من كتب خطية وغيرها تخزي نحو ٥٠٠ مجلد^(١) ونصت لما قرأين جرى عليها كثير من الجمعيات
التي قامت بعدها . ومن سنة ١٨٤٧ الى اواخر ١٨٥١ بلغ عدد جلساتها ٥٢ جلسة وعدد
اعضاؤها فوق الخمسين وكانت رغبة رئيسها الاول الدكتور حسن شديك نجاحها وتقديمها ولا
دعا داع لسفر الدكتور ضمن الى اميركا قام مكانه الدكتور عالي سميت رئيسا في ٦ كانون الثاني
سنة ١٨٥٢ وكان من اصحاب النضال الا انه لم تكن له رغبة فيها كما يفو . وكثرت على الدكتور
فان ديك اشغال التأليف وغيره واصابه ضعف في عييه فاخذت الجمعية تختار رويدا رويدا
حتى قفلت ابوابها . وقد طبعت قوانينها وبعض اعمالها في بيروت سنة ١٨٥٢ بعناية المعلم بطرس
البستاني واما مكتبتها فتشتت . ولاستفراء تاريخ المعارف نقول ان اول من خطب بسورية خطبة
علمية في العربية وتخص خطبته هو الدكتور فان ديك

وسنة ١٨٢٤ انشئت المطبعة الاميركانية بعناية النفس الدكتور عالي سميت وكانت حروفها
سقيمة فجددت سنة ١٨٢٦ حين ذهب الدكتور سميت الى امير فضع له هناك مسير هومن هلك
الآباء والامات المعروفة بالاميركانية فاخذها الى ليسك في سكسونيا وصب عليها حروفا
جديدة ومن سنة ١٨٤٠ فصاعدا غطيت الآباء والامات من بنية اشكال الحروف وكانت
المطبعة صغيرة حفيرة في بيت الصوصة بحي المصيطبة بجانب المدرسة البطريركية . وبعد وفاة
الدكتور عالي سميت سنة ١٨٥٧ تولى ادارتها الدكتور فان ديك فعمل الحركات وغيرها من
التحسينات وسكب الحروف على انواعها جهة مستر صمويل هلك بن هومن هلك المذكور آنفا
واحبي كثيرا من العلوم العربية بواسطة طبعه اباه في المطبعة . ونجحت المطبعة تحت ادارته حتى
صارت من احسن المطابع فطبع فيها الوف من الكتب كالبحر والهندسة والحساب والوغارثات
والثلثات والجغرافيا والظواهر الجوية والهيئة والبايولوجيا والكيمياء والنيسيولوجيا والتشخيص
الطبيعي والجراحة والاقراندين والنبات والتحليل الكمي والتشريح والفلسفة الطبيعية والعنلة
والصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض وجميع الجرين ومحيط المحيط وقطف الزهور والنبات

والمكتطف والاسوعية وغير ذلك . وما يستحق الذكر ان الدكتور فان ديك ترجم الكتاب المقدس عن اللغات الاصلية وآلف وراجع أكثر الكتب المذكورة وانهى ترجمة الكتاب المقدس وطبعه سنة ١٨٦٥ وسعى بتصفيو وجلب آلات التصفيح سنة ١٨٦٧ وشكّله وصنّفه ايضاً عدة اشكال وعمل كل ذلك مع مراجعة مسودات الطبع ووضع لتعليم الهي القراءة حروفاً على شكل حروف مسندون الانكليزي

ومن بعض افضاله انه لم يفضل عن التخرّض على انشاء مدرسة عالية كلية وساعده الفاضل الدكتور طمن في رايه وبشاركة المرسلين الاميركانيين خصصوا الدكتور دانيال بلس لجمع الدراهم اللازمة لانشاء مدرسة كلية وعينه رئيساً لها . وكان تمام انشائها في سنة ١٨٦٦ وعلم فيها اولاً في ابنية مستأجرة ثم نقلت الى ابنيتها الخاصة في راس بيروت في سنة ١٨٧٣ وهذه المدرسة نفّس الى ثلاثة اقسام استعدادي وعلي وطبي مع الصيدلي وفي شتّى شرعية في اميركا لانها مسجلة باميرسام من حكومة تلك البلاد ولها الحق باعطاء رتبة بكالوريوس ودكتور وغيرها . اما القسم الطبي في المدرسة الكلية وتُحسب فرعاً من المكتب الطبي السلطاني في الاسنانه فافتتحت سنة ١٨٦٧ عن يد الدكتور فان ديك والدكتور بوحنا ورتيات ثم اضيف اليها الدكتور جورج پوست ثم الدكتور أدون لويس والدكتور رنارد بركستك والدكتور ولیم فان ديك . اما علوم القسم الطبي فهي الكيمياء والشرع والنبات واللائيبة والنسبولوجيا والمواد الطبية والترايوتيا والاقراباذين العلمي والحيوان والهيئتين والجراحة والتشخيص الطبيعي والولادة وامراض النساء والاطفال والطب الشرعي وامراض العيون والباثولوجيا وغيرها من العلوم الاستعدادية للطب ومدة التعليم القانوني اربع سنوات وقد خرج اول صف طبي بعد انتهاء دروسه ونالوا الدبلوما الطبية سنة ١٨٧١ وعدد الاطباء الذين نالوا الشهادة الى الآن ٦٢ وعدد الذين نالوا شهادة الصيدلة ثمانية

واما القسم العلمي ومدة التعليم فيه اربع سنين قانونية فيعلم فيه العربية بفنونها والانكليزية والفرنسية والجبر والهندسة والمثلثات المستوية والكروية والانساب والمساحة وملك الامر والفلسفة الطبيعية والعقلية والمنطق والقطوع الجيولوجية والهندسة التحليلية والنبات والحيوان والتاريخ وفلسفة وعلم الهيئة والجيولوجيا والنيورولوجيا ومبادئ الشرح والنسبولوجيا والخطابة . والذين نالوا الشهادة البكالوريوس الى الآن ٧٠ واما الذين درسوا في هذه المدرسة ولم يتلوا شهادتها فثبو ٢٥ واما القسم الاستعدادي فمدة التعليم فيه ثلاث سنين تعلم فيه القراءة العربية والصرف والنحو والانكليزية والفرنسية والحساب والجبر والجغرافيا . وهذه المدرسة كتاب تصدره كل سنة يحتوي

اسماء المعلمين والتلاميذ والعلوم التي تدرّس فيها وغير ذلك . وفيها جمعيتان علميتان الواحدة عربية والثانية انكليزية وهما من الجمعيات التي اشتهرت بمحبتها ومباحثها وعظم نواتها لترقية عقول طلبة تلك المدرسة وتغريهم على التكلم والخطابة حتى صاروا في الخطابة وثقة المحبة وإقامة الدلائل اشتهر من ناز على علم

اما المرصد الفلكي والبيورولوجي فقد تولّى ادارته المذكور فان دبك واكثر نفقته من ماله الخاص ولا يخفى ما نجم وسيمع عنه من النواتج المجزية النفع للعلم ولا بناء سورية . وفي القسم العلمي من المدرسة الكلية مكتبة ثينة تضم نحو ٢٠٠٠ مجلد منها نحو ٥٠٠ بالعربية اكثرها كتب خط قديمة وفي القسم الطبي مكتبة فيها نحو ١٥٠٠ كتاب بالعربية واللغات الاوربية وفيها عدة معارض منها معرض للشرح ومعرض للنبات وآخر للجراحة والجحون والجيولوجيا والكيمياء والطبيعات وغير ذلك ما يعلم فيها

والاجانب يمدحون كثيرا لانعاهم في وطننا السوري وكان بوذي ان اذكر شيئا عن اجراءات حضرات الآباء اليسوعيين وغيرهم من الاجانب او بالاحرى عن افرادهم الذين خدموا وافادوا وطننا السوري بولفائهم ولكي لسوء الحظ لم اتمكن من الحصول على مستهاي من هذا الثيل فتركته هذا الباب مفتوحا لغيري لعله يقبدا عن بعض اعمال افرادهم الحميدة للخطاة من جملة الاناس التاريخية

هذا ومدرسة القديس يوسف الكلية للآباء اليسوعيين مع انها حديثة النشأة ففيها من الادوات والاستعدادات وعدد المعلمين والتلاميذ ما يحيطها تقدر لها مستقبلا سعيدا ونواتج للعلم لا تحصى

ومن المدارس الشهيرة في بيروت المدرسة الكلية الانجيلية الداخلية للنبات انشئت سنة ١٨٦١ وفي تعلم عدة العلوم الدينية العربية بفنونها والحساب والبيولوجيا والبيورولوجيا والكيمياء والجحون والهيئة والتاريخ والفلسفة الطبيعية والانكليزية والفرنسية وغير ذلك وقد خرج منها ١٧ بتامعهم شهادتها القانونية وكثيرات غيرهن خرجن ولم ياخذن الشهادة ومنهن افضل السيدات المهذبات الوطنيات وفيها الآن ٥٧ بتا عليهن سبع معلمات عدا رئيسها الناضلة الخاتون اليزا آفرت مؤلفة كتابي مختصر الهيئة وتاريخ بولس الرسول ورفيقتها الناضلة الخاتون آلين جكسن مؤلفة كتاب الدروس الاولى في الفلسفة الطبيعية والناضلة الخاتون اميليا طمس ابنة الدكتور ولیم طمس الشهير ومعلمي العربية والخط . ولهذا المدرسة قسم يومي استعدادي بتعلم فيه البنات ويذهب الى يومئذ ومن لم فضل ونعيب في هذه المدرسة المعلم بخايل عرمان وقرينته

فانها توليا ادارتها مدة مدبرة

والمدرسة الانكليزية الداخلية للبنات التي انشأتها الناضلة مدام بون طمن مع عدة مدارس في بيروت وغيرها سنة ١٨٦٠ لا تقل عن سابقها من جهة النضل والتعليم والارشاد ورئستها المتعالة مدام موت

ومدارس دير الراهبات العازارية الداخلية وراهبات المحبة والناصرة ومدرسة زهرة الاحسان للروم الارثوذكس للبنات على نفقة جمعية زهرة الاحسان ومدرسة الناضلة مدام لمحبة جميعها تشهد بنضل منشئها والمشتغلات فيها

اما الذين انشأوا المدارس الوطنية في بيروت المصيان فهم العالم الفاضل عزتو بطرس افندي البستاني انشأ مدرسة سماها الوطنية فتقاطر اليها الطلبة من كل فج ونجحت نجاحاً غريباً واخرجت تلامذة من احسن ادباء عصرنا ولما كثرت المدارس الطائفية قل عدد تلامذتها فالتفت ومنهم غبطة غريغوريوس يوسف البطريرك الانطاكي والاورشليمي وسائر المشرق الروم الكاثوليك الملكي انشأ المدرسة البطريركية سنة ١٨٦٥ ولا تزال زاوية زاهرة وعدد تلامذتها الآن نحو ٢٠٠ وفيها ١٢ معلماً وتعلم العربية بنونها والفرنسية والانكليزية والتركية والرياضيات والطبيعات وغير ذلك

ومنهم العلامة المطران يوسف الدبس الماروني رئيس اساقفة بيروت انشأ مدرسة الحكمة سنة ١٨٧٤ فدخلها التلاميذ سنة ١٨٧٥ وانجز بناءها سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧ وعدد تلامذتها الآن ٢٨٠ ومعلمها ونظارها نحو ثلاثين شخصاً وتعلم العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية والتركية والحساب ومسك الدفاتر والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والطبيعات والفن وغير ذلك وحق ادارتها لسيادة المطران المشار اليه بدبرها بواسطة رئيس بسميها وفي داخلية

ومنهم المحامد زكي كوهن انشأ المدرسة الاسرائيلية سنة ١٨٧٤ وعدد تلامذتها الآن نحو ٨٠ ومعلمها ١٨ ويدرس فيها العبرانية والعربية والفرنسية والانكليزية والتركية والتاريخ والجغرافيا والحساب ومسك الدفاتر والجبر وفي داخلية

ومن مدارس بيروت الشهيرة المدرسة الرشدية العسكرية وتلامذتها فوق المئة واساتذتها ١٢ ويعلم فيها علوم كثيرة ولغات مختلفة وموقعها حسن جداً وفي على غاية من الانتظام والمدرسة الكبرى الداخلية للروم الارثوذكس التي ذاع صيتها منذ زمان طويل ولا تزال عامرة بهمة مديريها والكلام على مدارس بيروت طويل ولذلك وضعت الجدول التالي لبيان ما فيها بالاجمال

جدول المدارس في بيروت

ملاحظات	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الطالبات	عدد المعلمات	مدارس بنان	مدارس صهيان
مسكون	٤٥٢	٢١٧	١٥	٤٤	٢	٢١
سكان بيروت الآن نحو ١٢ ألف نسمة من وطنيين واجانب	روم ارثوذكس ٥٠٠	٩٠٠	٧	١٦	٢	٥
	موارنة ٥٥	١٢٨	٣	٧٥	١	١٠
	روم كاثوليك	٤٠٠		٢٠		٢
انشئت اكثر المدارس المذكورة	يسوعيون ٢٠٠	٦٩٠	٤	٧٥	١	٤
في هذا الجدول بعد سنة ١٨٦٠	راهبات المحبة ١٢٢٤		٦٥		٤	
	راهبات الناصرة ٥٠٠		١٨		١	
ان بعض مدارس المسلمين لا تزال على عهد ما القديم	للمار منصور	٢٥٠		٦		٢
	كوشيون	٥٠		١		١
	سريان	٧٠		٢		١
	ابطالية	٥٠		٢		١
عُرض هذا الجدول على اصحاب المدارس قبل طبعه فوافقوا على صدقه	يهود ٩٠	٢٥٠	٢	٢٠	١	٥
	انجيليون ٢٤٥٠	٦٧١	٨٧	٤٤	٢٢	١٢
	المجموع ٥٥٧١	٦٨٨١	٢٠١	٢١٦	٢٦	٦٥

جمعيات بيروت

انشئت الجمعية السورية سنة ١٨٤٧ ودامت الى ١٨٥١ ثم ابطلت وتلتها الجمعية العلمية ثم الادبية وابطلتا ثم الجمعية الانجيلية سنة ١٨٦٠ ولم تزل اعمالها جارية وهي طائفة وقد انشأت بعض المدارس ثم جمعية مار منصور ديول وهي كاثوليكية ثم جمعية للفرع باسم محفل فلسطين ثم محفل لبنان الفرع اسوني وعدد اعضائهم كثيرون . ثم جمعية شمس البر وهي فرع جمعية اتحاد الشبان المسيحيين سنة ١٨٦٩ ولم تزل سائرة على قدم النجاح ولها جمعيات فرعية في بعض نواحي سورية . ثم جمعية زهرة الآداب سنة ١٨٧٣ وقد نالت رخصة من الدولة العلية وهي ناجحة . ثم بعض جمعيات طائفة لا تتعرض لذكرها الا من باب علي كجمعية الروم الارثوذكس الخيرية التي انشأت عدة مدارس وعالت كثيرين من الفقراء ومثلها جمعية المقاصد الخيرية التي عظم فضلها

ابناء المسلمين وبناتهم والجمعية الخيرية الانجيلية التي انشأت مدرسة للصبيان في الحي الشرقي. وقد صدر امر الباب العالي في اواخر سنة ١٨٨٢ بامدال جمعية المقاصد الخيرية بمجلس معارف. والامل ان يكون لهذا المجلس مستقبل سعيد في سورية. وسنة ١٨٨١ انشئت دائرة علمية في مدرسة المحكمة نشر فيها مدها في جريدة الصباح البهية. ولما التقيتان العلمتان في المدرسة للكتابة فقد مر ذكرها ولا تنكر فضل الجمعيات الكاثوليكية التي انشئت في بيروت ولذلك نذكر منها لآها جمعية ماسر منصور ديبول: انشئت هذه الجمعية المنيرة في بيروت سنة ١٨٦٠ ووزعت مئة انشائها مئة الف غرش على المحتاجين واعضاؤها نحو الثمانين واول فضل صنعته بعد اداءه الى المحتاجين انها فتحت مدرستين الواحدة للفقراء تعلم فيها الاولاد القراءة والحساب ثم تهتم بتعليمهم الصنائع وقد بلغ عدد تلامذتها نحو مئة تلميذ وهي تهني لهم ما يلزمهم من الكتب والورق وبنية ادوات التعليم مجاناً والمدرسة الثانية في راس بيروت تحتوي نحو ٤٠ تلميذاً وتعلم العربية والفرنساوية والجمعية مكتبة جميلة. وهذه الجمعية الاصلية فضل بيئها المدارس فلها تحت عناية الآباء واخوات المحبة في دمشق وجوار بيروت من القرى اللبنانية عدة مدارس منها في لبنان ١٢ مدرسة تحتوي نحو ٢٠٠ تلميذة وفي عين طورة مدرسة شهيرة للصبيان تحتوي ٢٧١ طالباً عليهم اكثر من عشرة معلمين وفي بيروت عدة مدارس كما مر في جدول مدارس بيروت (ستاني البقية)

تقدم القدماء

لجناب اسكندر افندي شاهين

اول امة اشتهرت بتقدمها في الامة المصرية الا ان الاراء متباينة في تعيين وقت ابتداء فيها بعضهم يقول انه ابتداء فيها قبل المسيح بخمسة آلاف سنة وبعضهم قبل ذلك او بعده باكثر من الفين وثلاثمائة سنة. ويتفق الجميع في ان اول من نظم ملكة مصرية هو "مينيس" ولكنهم يختلفون كل الاختلاف في وقت استلام زمام الاحكام لاسباب اولها فقاءد المصريين عن كتابة التاريخ في قلوبهم وآثارهم الا في القليل منها وثانيها عدم تحقق كتابات ما نبؤ الكاهن المصري الذي جمع تاريخه المشهور من الآثار والنقوش المحفوظة في الهياكل في ايام بطليموس فيلادلفوس. وضاع هذا المؤلف الثمين وبقيت اشياء كثيرة في كتابات القدماء منقولة عنه فبعضهم يروي التاريخ عنه شكلاً وبعضهم شكلاً آخر وهذا مما يزيد الصعوبة في هذا الشأن

وفي شرائع المصريين القدماء ما يدل على سمو عقلمهم. وكانت عوائدهم تشبه عوائد الهنود